موقف جامع العلوم الأصفهاني الباقولي

(٥٤٣ هـ) من الفراء(٢٠٧هـ).

دراسة في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات

بقلم الدكتور

حسام محمد عبد الرحيم محمد

أستاذ النحو والصرف المساعد ـ كلية دار العلوم

جامعة المنيا ـ جمهورية مصر العربية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م

الجزء الثالث (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

موقف جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (٥٤٣ هـ) من الفراء(٢٠٧هـ).
دراسة في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات

حسام محمد عبد الرحيم محمد

قسم النحو والصرف ـ كلية دار العلوم ـ جامعة المنيا ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني : ahmusaad@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث:"موقف جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (٥٤٣ هـ) من الفراء(٢٠٧ه). دراسة في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات؛ ذلك لأن الباقولي في كتابه كشف المشكلات وإيضاح المعضلات قد اتخذ من نحو البصرة مذهباً له، يؤيدهم في معظم أقوالهم، يمدح أئمتهم، يعجب بتوجيههم النحوي للشواهد، أما الكوفيون فقد كان للباقولي موقفاً مغايراً تماماً عن موقفه من البصريين، من أجل ذلك يأتي هذا البحث ليكشف عن موقف الباقولي من أحد أبرز نحاة الكوفة، وهو يحيى بن زياد الفراء(٢٠٧ه)، ويحاول كشف وبيان السبب في اتخاذه لهذا الموقف، ويكشف عن شخصية جامع العلوم علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني الباقولي٥٤٣ هـ، ومؤلفه، ويحدد مذهبه النحوي، ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يحصر الباحث المسائل المتصلة بموقف الباقولي من الفراء، ثم نتخير مجموعة من المسائل التي تعكس موقف الباقولي من الفراء.

الكلمات المفتاحية: الأصفهاني الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، نحاة الكوفة، يحيى بن زياد الفراء(٢٠٧ه) .

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

The situation of ET Asfahani El Baquoli (543) from El Faraa (207) A study in revealing and explaining problems

Hossam Mohamed Abd El Reheem
Prof Assistant in Arabic Grammar Dar El Olown College ,Minia University, Egypt
Email: ahmusaad@gmail.com

Abstract

This research idicates the situation of El Asfahani El Baquoli (543) from Al Faraa (207.(

this study is to reveal and explain the problems in this topic. That's because the Boquoly in his book has the side of El Basrra Grammarians praising their

leaders and admiring their grammatical) ways for evidence completely different situation

For this this research comes to rereal - the situation of Boqully from one of the most significant Grammarians

)Yehia Ben Ziad El faraa) (207.(

He tries to explain why he has this situation He also reveals the character of (Ali Ben Ali Hussein Ben Ali EL Asfahani Boquoli (543) and identify deal with grammar following his way of analysis and description

The researcher here spots the light on the situation of Boqucly from Elfaraa choosing some matters that reflect this situation

Keywords: EL Asfahani El Daqueli, Pevealing and explaining problems, Coffian grammarians, Yehia BeaZiad El Faraa (207).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يتناول هذا البحث:"موقف جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (٥٤٣ هـ) من الفراء. دراسة في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ذلك لأن الباقولي في كتابه كشف المشكلات وإيضاح المعضلات قد اتخذ من نحو البصرة مذهباً له، يؤيدهم في معظم أقوالهم، يمدح أئمتهم، يعجب بتوجيههم النحوي للشواهد، أما الكوفيون فقد كان للباقولي موقفاً مغايراً تماماً عن موقفه من البصريين، من أجل ذلك يأتي هذا البحث ليكشف عن موقف الباقولي من أحد أبرز نحاة الكوفة، وهو يحيى بن زياد الفراء، ويحاول كشف وبيان السبب في اتخاذه لهذا الموقف، وذلك من خلال كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، وهو من مؤلفات الباقولي التي تركها بعد وفاته، وتعد في الوقت نفسه علامة على فضل الرجل وعلمه وانقطاعه للدرس والتحصيل، يقول ياقوت الحموي في معجمه:" ومن نظر في تصانيفه علم أنه لاحق سبق السابقين..."، ويقول القفطي:"....وله غير ذلك من التصانيف في العربية ومن وقف عليها علم فضله.." (١)

وقد تنوعت آثار الباقولي تنوعاً يدل على سعة اطلاعه وتعدد مواهبه، ولم نقف إلا على النذر اليسير من مصنفاته كشرح اللمع، والكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات، والجواهر وهو إعراب القرآن المنسوب

(١) راجع : شرح اللمع ،ص٦٠، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٠ هـ. ١٣/١٦٦، وإنباه الرواة إنباه الرواه لعلي بن يوسف القفطي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مصر،١٣٦٩ هـ.٢/ ٢٤٩ .

للزجاج، أما بقية آثاره فلا نعلم عنها شيئاً.[١]، يقول عمر رضا كحالة:"من تصانيفه: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في علل القرآن، البيان في شواهد القرآن، الجواهر في شرح جمل عبد القاهر، الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة، والمجمل.[٢]، ويقول الصفدي :" وله من التصانيف شرح اللمع كتاب كشف المعضلات وإيضاح المشكلات في علل القراءات، وكتاب الجواهر وكتاب المجمل وكتاب الاستدراك على أبي علي وكتاب البيان في شواهد القرآن"[٣].

وقد فصلت بعض كتب التراجم في مؤلفاته، يقول البغدادي:" من تصانيفه الِاسْتِدْرَاك على أبي علي الفارسي، الْبَيَان فِي شَوَاهِد الْقُرْآن، شرح اللمع لِابْنِ جنى، الْجَوَاهِر الْمُجْمل فِي شرح الْجمل لعبد القاهر، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات فِي نكت الْمعَانِي والإعراب وَعلل القراءات المروية عَن الأئمة السَّبْعَة"[٤].

---

(١) راجع : شرح اللمع، ص٦١ .

(٢) معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،٧٥/٧ .

(٣) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،١٠/٢١، ونكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م،١٩٥/١-١٩٦ .

(٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ٦٩٧/١ .

ويهدف البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

١ ــ الكشف عن شخصية جامع العلوم علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني الباقولي٥٤٣ هـ، ومؤلفه.

٢ ــ تحديد المذهب النحوي للباقولي وموقفه من القضايا النحوية والصرفية المطروحة في مؤلفه.

٣ ــ بيان موقف الباقولي من النحاة في المسائل المطروحة، وكذلك بيان موقفه من نحاة مذهبه.

٤ ــ بيان موقفه من نحاة الكوفة بصفة عامة، والفراء بصفة خاصة.

ولتحقيق الأهداف سالفة الذكر يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يحصر الباحث المسائل المتصلة بموقف الباقولي من الفراء، ثم نتخير مجموعة يراها جديرة بالدرس والبحث من خلال قراءة كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات قراءة متأنية، وذلك من خلال الخطوات التالية:

١ ــ عرض المسألة الواردة في الكتاب .

٢- تحرير رأي الباقولي وبيان موافقته أو مخالفته لنحاة الكوفة والفراء في المسألة.

٣ــ إثراء المسألة بالرجوع للمراجع المختلفة لبيان الجديد الذي أضافه الباقولي.

٤- الترجيح بين ما ذكر من آراء من خلال الرجوع إلى المصادر النحوية المختلفة.

هذا ولم تعن دراسة-على حد اطلاعي-بتناول موضوع موقف جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (٥٤٣ هـ) من الفراء. دراسة في كشف

المشكلات وإيضاح المعضلات، غير أن هناك مجموعة من الدراسات اتخذت من الباقولي مادة لها، وقد اطلعت منها على:

أولاً: التوجيه النحوي في "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للباقولي (٥٤٣ هـ)[١]، وقد انتظمت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، عالج الفصل الأول: التوجيه النحوي في الأسماء من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات، وتناول الفصل الثاني:التوجيه النحوي في الأفعال(المضارع والماضي)، واختص الفصل الثالث بالتوجيه النحوي في الحروف والأدوات، سواء كانت الحروف والأدوات (الأحادية أم الثنائية أم الثلاثية)، وذيلت الباحثة بحثها بخاتمة تضمنت نتائج البحث وقائمة بالمصادر والمراجع، والدراسة وفق ما تقدم لم تخص موقف الباقولي من النحو الكوفي في الكتاب، ولا سيما الفراء.

ثانياً: القضايا النحوية والصرفية وشواهدها الشعرية في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للإمام الباقولي[٢]، وقد انتظمت الدراسة في أربعة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول القضايا النحوية في الاسم(المرفوعات – المنصوبات– المجرورات)، أما الفصل الثاني فتناول القضايا النحوية في الأفعال (المضارع –الماضي –

---

(١) راجع: التوجيه النحوي في "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للباقولي (٥٤٣ هـ) ، حنان محمود حسين، رسالة ماجستير، جامعة ديالي، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ذو الحجة ١٤٣٣ هـ، تشرين الثاني ٢٠١٢ م.

(٢) راجع: القضايا النحوية والصرفية وشواهدها الشعرية في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للإمام الباقولي، رسالة دكتوراه، محيي الدين سليمان إبراهيم حسين، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، قسم اللغة العربية،١٤٣٧ هـ- ٢٠١٦ م.

الأمر– الأفعال الناقصة – وأفعال المدح والذم)، ثم جاء الفصل الثالث ليخص القضايا النحوية في الحروف العاملة، والفصل الرابع عن القضايا الصرفية، حيث عالج فيه الباحث قضايا الجموع والإعلال والإبدال والإدغام وقضايا متفرقة، واختتمت الدراسة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ومن خلال اطلاعي على الدراسة وجدتها لم تتناول موقف الباقولي من الفراء، ولم تشر لموقفه من خلال كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات.

ثالثاً: اعتراضات أبي الحسن الباقولي النحوية في الاستدراك على أبي علي الفارسي في الحجة[١]، وهذه الدراسة تعالج موقف الباقولي من الفارسي فقط، ولم يتطرق البحث إلى موقف الباقولي من الفراء، ولذا جاء تقسيم الرسالة في مقدمة وتمهيد وبابين، تناولت المقدمة التعريف بمحتويات الرسالة، ثم تبعها التمهيد وفيه ترجمة موجزة للباقولي والفارسي، ومفهوم الاعتراض والاستدراك لغةً واصطلاحاً، أما الباب الأول: فيتعلق باعتراضات الباقولي على الفارسي في الشاهد والمثال، وقد ضم فصلين؛ الأول: في احتماله وجوهاً أقوى، والثاني: في ضعف تقديره، أما الباب الثاني: فيختص باعتراضات الباقولي على الفارسي في الحكم النحوي، وجاء في ثلاثة فصول؛ الأول: الاعتراض على الحكم، والثاني: شموله أو قصره على بعض الصور التي ورد فيها، والثالث: تناقض قول أبي علي في الحكم النحوي.

---

(١) راجع: اعتراضات أبي الحسن الباقولي النحوية في الاستدراك على أبي علي الفارسي في الحجة، رسالة دكتوراه، إعداد بندر بن محجم بن بندر الخالدي، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ، ١٤٣٢ – ١٤٣٣ هـ.

وتأسيساً على ما تقدم فلم تعن دراسة بموضوع هذا البحث، ولم تشتمل عليه دراسة ضمن أبوابها أو فصولها، مما جعل هذه النقطة جديرة بالبحث والدرس.

إن مادة هذا البحث كتاب كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، أو الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة، وهذه الفنون الثلاثة : معاني القرآن، وإعرابه، والاحتجاج لقراءاته وذكر عللها متجاذبة شديدة الاتصال، وهي تتجاذب هذا الكتاب، وفن الاحتجاج للقراءات أشدها جذباً له. (١)

وقد عول الباقولي في كتابه –سالف الذكر– على الحجة، بل هو في جملته مجمع لما تفرق من كلام أبي علي في الحجة وغيره من كتبه، ونستطيع القول إن كشف المشكلات وإيضاح المعضلات قد بناه الباقولي على كتاب الحجة لأبي علي الفارسي من جهة الاحتجاج، وبين كتب إعراب القرآن ومعانيه من جهة أخرى. (٢)

وقد فصل محقق الكتاب القول حول منهج الباقولي وخصائص كتابه والمآخذ عليه، حيث أشار إلى أن الباقولي تناول جميع سور القرآن إلا سورة (الكافرون)، على ترتيبها في المصحف، وتناول في السورة ما أراد أن يتناوله من آيها على ترتيب التلاوة، فيذكر الآية أو ما يريد أن يتناوله منها، ويذكر معناها إن كان مما اختلف فيه أهل التأويل، ويتكلم على إعرابها

---

(١) راجع: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ،جامع العلوم أبو الحسن علي بن الحسين الأصفهاني الباقولي ٥٤٣ هـ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه، د/ محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،١٩٩٥– ١٤١٥ هـ. ص٥٠.

(٢) حول ذلك ينظر: مقدمة المحقق لكتاب كشف المشكلات ص ٥٤–٥٥.

ويذكر اختلاف النحاة ويبسط ما يحتاج إلى ذلك إن كانت الآية مما اختلف النحاة في إعرابه، ويذكر ما أراد ذكره من وجوه القراءات السبع في الآي التي اختلف القراء في حرف منها، ويحتج لها ويذكر عللها. (١)

وسعياً لتحقيق أهداف البحث سالفة الذكر؛ فقد انتظم البحث في المباحث الآتية:

المبحث الأول: الأصفهاني الباقولي(اسمه- لقبه- كنيته- مؤلفاته)

المبحث الثاني: مذهبه النحوي، وبعض آرائه، ومصطلحاته.

المبحث الثالث: موقف الأصفهاني الباقولي من يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) .

١ـ نصب(نفسه) على التمييز في قوله تعالى:" سَفِهَ نَفْسَهُ":

٢ـ في العطف على الضمير المجرور في قوله (وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

٣ـ وزن (استكان) في قوله تعالى:" وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ "

٤ـ إعراب (يوم) في قوله تعالى:" هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ " .

٥ـ إعراب (زَهْرَةَ) في قوله تعالى:" زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " .

٦ـ (أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) في قوله تعالى:"إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ" .

٧ـ اللام في قوله تعالى (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) .

(١) للمزيد حول خصائص منهج المؤلف ومآخذ عليه ينظر: كشف المشكلات، مقدمة المحقق ص ٥٦- ص ٦٧ وما بعدها.

المبحث الأول

الأصفهاني الباقولي(اسمه- لقبه- كنيته- مولده ووفاته - مؤلفاته)

أولاً: اسمه- لقبه- كنيته:

هو علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي، يكنى بأبي الحسن، وله عدة ألقاب، فهو يلقب بالباقولي، كما أنه يلقب بجامع العلوم، وبنور الدين، كما يلقب بعماد المفسرين[١]، ولم تشر كتب التراجم إلى معاني هذه الألقاب وأسباب تلقيبه بها، أما بالنسبة لجامع العلوم وعماد المفسرين فلا إشكال فيهما، ويبدو أن تلاميذه وأصحابه وأقرانه أطلقوا عليه جامع العلوم لإلمامه بكثير من علوم عصره، ولاهتمامه بعلوم القرآن خاصة من تفسير وقراءات وإعراب أُطلق عليه عماد المفسرين، يقول أحد الباحثين:"أما الباقولي فلم أقف على سبب تسميته بذلك، وإن كنت أظن أن ذلك نسبة إلى المكان الذي عاش فيه الأصفهاني".[٢]

وقد حدد الزركلي تاريخ وفاة الباقولي، ولم يحدد تاريخ ميلاده، وأشار إلى اسمه ولقبه وكنيته وبعضاً من مؤلفاته: يقول:"الباقُولي (٠٠٠ – نحو ٥٤٣ هـ = ٠٠٠ – نحو ١١٤٨ م)علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الأصبهاني الباقولي، ويقال له جامع العلوم: عالم بالأدب، ضري، من كتبه

---

(١) انظر ترجمته في / معجم الأدباء١٣/١٦٤-١٦٧، وإنباء الرواة ٢/ ٢٤٧-٢٤٩، ونكت الهميان ٢١١ ، والبلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة ١٥٥، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٠-١٦١، وكشف الظنون ٦٠٣. وراجع: شرح اللمع: أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ تحقيق ودراسة:د/ إبراهيم بن محمد أبو عبادة- الجزء الأول ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م- المملكة العربية السعودية- وزارة التعليم العالي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- عمادة البحث العلمي، ص٥٤ .

(٢) راجع :شرح اللمع، الجزء الأول ، ص٥٤ .

"البيان في شواهد القرآن"و"علل القراءات"و" شرح الجمل"في النحو، سماه "الجواهر في شرح جمل عبد القاهر"[١].

ويتضح من البحث في معظم كتب التراجم أن كتب التراجم اقتضبت ترجمة جامع العلوم اقتضاباً شديداً، وأقدم من ترجم له أبو الحسن البيهقي(٥٦٥هـ) في كتابه (وشاح دمية القصر) الذي ذكر فيه من ذكره من شعراء عصره وشيئاً من أشعارهم، وفرغ من تصنيفه سنة ٥٣٥ هـ، فهو قد ترجم لصاحبنا جامع العلوم وهو حيّ، ولم ينته إلينا البيهقي فيما أعلم، ونقل بعض كلامه ياقوت الحموي والقفطي، وعنهما أخذ أكثر الناس. [٢]

والمتفق عليه أنه علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي، يكنى أبا الحسن، ويلقب بجامع العلوم، أو الجامع، وبنور الدين أيضاً، وكان ضريراً، فعرف بالضرير، أما الأصفهاني بفتح الهمزة وكسرها – والأول أشهر– فنسبة إلى أصفهان، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام مدن فارس وأعيانها. وأما جامع العلوم أو الجامع فظاهر أنه لقب عُرف به لجمعه بين عدة من العلوم وإتقانه لها واشتهاره بها، ومنها التفسير والقراءات والنحو وغيرها، وأما الباقولي فإني لم أصب لهذه النسبة ذكراً فيما انتهى إلينا من الكتب المصنفة في الأنساب ولا في غيرها من المظان، و(الباقول) كوز لا عروة له، فهل كان جامع العلوم لأسرة تعرف بصناعة

(١) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م،٢٧٩/٤ .
(٢) راجع : كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص ٧.

البواقيل أو بيعها؟[١]، وهذا لم يثبت لدي من خلال اطلاعي وقراءاتي في مؤلفات الباقولي.

ثانياً: مولده ووفاته:

توفي جامع العلوم سنة ٥٤٣ هـ، ذكر ذلك حاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي، وعنهما أخذ الزركلي، وفات ياقوتاً والقفطي لأنهما نقلا من(الوشاح)الذي ترجم لجامع العلوم وهو حيّ، ولم يقفا على خبر عند غيره فيه تعيين سنة وفاته، أما تاريخ مولده فقد غاب عن الجميع، وليس بين أيدينا ما يعين على تعيينه، بيد أننا إذا ما اعتبرنا قول جامع العلوم في كتابه (كشف المسكلات وإيضاح المعضلات) وهو آخر مصنفاته:"...فإن راجعنا درس الكتاب بعد هذه السنة وهي سنة العشرين، ووفقنا للصواب..."، وأنه قد تمت له إذ ذاك أدوات العلم فتصدر ودرس وألف عدة كتب قبل "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات" أمكن أن نظن ظناً أنه ربما كان إذ ذاك، أي في سنة ٥٢٠ ه ــ في حدود العقد السادس من عمره، فإذا صح ذلك كان مولده في العقد السادس من المائة الخامسة للهجرة. [٢]

وقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان حياً عام ٥٣٥ هـ ،"علي الباقولي (كان حياً ٥٣٥ هـ) (١١٤١م)علي بن الحسين بن علي الاصفهاني، الباقولي، الضرير، ويعرف بالجامع أبو الحسن نحوي[٣].

---

(١) راجع : كشف المشكلات ص ٩-١٠/، ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م،١/٣٥٩ .

(٢) راجع: كشف المشكلات، مقدمة المحقق ص ١٠-١١.

(٣) الأعلام،٤/٢٧٩ .

هذا هو كل ما ذكرته الكتب عن الأصفهاني فلا نعرف عنه غير هـذا ، فما كتب عن حياته لا يتجاوز بضعة أسطر تناقلها المؤرخون اللاحـق عـن السابق فقد ضنت علينا المراجع بما نريده من حياة الرجل وسيرته وشيوخه وتلاميذه ورحلاته وتنقلاته، ولم تورد إلا النذر اليسير، ولعل السبب في ذلك في تقديري يعود إلى أمرين:

١ ــ أن إقامة الرجل كانت في أصفهان فقد ولد فيها ونشأ وتعلم، ولم يغادرها إلى المدن المشهورة كبغداد وغيرها فلو دخل بغداد لكان له نصـيب كبير من الشهرة ولتناوله المترجمون بشكل آخر.

٢ ــ يبدو أن في طبع الرجل شيئاً من الحدة والغلظة، وهـذا الأمـر ظاهر في مؤلفاته وواضح كل الوضوح ولعل هذا مما صرف عنه المؤرخون خوفاً من شراسته وسلاطة لسانه. (١)

ثالثاً: مؤلفاته:

ترك الأصفهاني بعد وفاته ثروة عظيمة تدل على فضل الرجل وعلمـه وانقطاعه للدرس والتحصيل، يقول ياقوت في معجمـه:" ومـن نظـر فـي تصانيفه علم أنه لاحق سبق السابقين.."،ويقول القفطي:"....وله غير ذلـك من التصانيف في العربية ومن وقف عليها علم فضله.." (٢)

وقد تنوعت آثاره تنوعاً يدل على سعة اطلاعه وتعدد مواهبه ولم نقف إلا على النذر اليسير من مصنفاته كشرح اللمع، والكشف في نكت المعـاني

---

(١) حول ذلك ينظر:مقدمة شرح اللمع ص ٦٠ .

(٢) راجع: شرح اللمع ،ص٦٠، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٠ هـ. ١٦٦/١٣، ووإنباه الرواة إنباه الرواه لعلي بن يوسف القفطـي، تحقيق:محمـد أبـو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مصر،١٣٦٩ هـ.٢/ ٢٤٩.

والإعراب وعلل القراءات، والجواهر وهو إعراب القرآن المنسوب للزجاج، أما بقية آثاره فلا نعلم عنها شيئاً . (١)

يقول عمر رضا كحالة:"من تصانيفه: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في علل القرآن، البيان في شواهد القرآن، الجواهر في شرح جمل عبد القاهر، الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة، والمجمل. (٢)

ويقول الصفدي :"وله من التصانيف شرح اللمع كتاب كشف المعضلات وإيضاح المشكلات في علل القراءات، وكتاب الجواهر، وكتاب المجمل، وكتاب الاستدراك على أبي علي، وكتاب البيان في شواهد القرآن"(٣).

وقد فصلت بعض كتب التراجم في مؤلفاته، يقول البغدادي:" من تصانيفه الِاسْتِدْرَاك على أبي علي الفارسي، الْبَيَان فِي شَوَاهِد الْقُرْآن، شرح اللمع لِابْنِ جني، الْجَوَاهِر الْمُجْمل فِي شرح الْجمل لعبد القاهر، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات فِي نكت الْمعَانِي والإعراب وَعلل القراءات المروية عَن الأئمة السَّبْعَة"(٤).

وقد فصل إبراهيم الإبياري في تحقيقه لكتاب: إعراب القرآن المنسوب للزجاج القول حول مؤلفاته، حيث يقول: وهو على بن الحسين الضرير النحوي الأصبهاني الباقولي المعروف بجامع العلوم، وقد استدرك على أبي علي الفارسي وعلى عبد القاهر الجرجاني، وله من الكتب:

---

(١) راجع : شرح اللمع ،ص٦١.

(٢) معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،٧٥/٧ .

(٣) الوافي بالوفيات ،صلاح الدين،١٠/٢١، ونكث الهميان في نكت العميان،١٩٥/١-١٩٦ .

(٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ٦٩٧/١ .

١- البيان فى شواهد القرآن.

٢- شرح الجمل للجرجاني، وسماه: الجواهر فى شرح جمل عبد القاهر ٣- الاستدراك على أبي عليّ الفارسي.

٤- شرح اللمع لابن جني.

٥- كشف المعضلات فى نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة. (١)

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ هـ، ١١٠٤/٣. وانظر: نكث الهميان في نكت العميان، ١٩٥/١-١٩٦. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، ١٦١/٢-١٦٢ .

المبحث الثاني

مذهبه النحوي، وبعض آرائه، ومصطلحاته.

كان جامع العلوم يذهب في النحو مذهب البصريين، وهو من المدرسة النحوية البصرية المتأخرة التي تقيلت آثار أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح عثمان بن جني، وهو شديد الإكباب على كتاب سيبويه، عظيم العناية به، بصير بالكتاب، عارف بمشكلاته(١)، ويظهر ذلك في بعض أقواله المتناثرة في كشف المشكلات، منها: "هذا من أشكل مواضع كتاب سيبويه "و" هذا من سر هاتين الآيتين فافهمه، فإنه من معضلات الكتاب"، و"خذها عن ممارسة ومدارسة للكتاب" و" إن راجعنا درس الكتاب"(٢).

وهو عظيم الإجلال لأبي علي، شديد الاعتداد به، معنيٌّ بآثاره أيما عناية، بصير بها، دقيق الفهم لكلامه، وأبو علي "فارس الصناعة" و"فارسهم" أي فارس النحاة، و"لولا أبو علي لما فهم كتاب سيبويه ولا مشكلاته"، ومثله "لا يولد من بعده"، وهو "بعيد الغور"، وعول جامع العلوم على ما تيسر له من كتبه يستخرج منها فوائده، ويضم ما تفرق في كتبه منها(٣)، فهو يقول:"فافهمه عن أبي عليّ، ولم يهتد إليه غيره، وإنما جعلنا هذه الأجزاء وسيلة إلى جمع ما أوردناه من كلامه على نسقه في التنزيل من كتبه المتفرقة"(٤) ، وهذه درر أخرجها فارسهم من صدف الكتاب فمنحناها إياك، ففصلناها ونظمناها، والفارس فرق فيها الكلام في مواضع،

---

(١) راجع : كشف المشكلات ص ٢٨-٢٩

(٢) راجع :كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢٦١-٦٧٨-٩٤٥ .

(٣) راجع : كشف المشكلات ص ٢٩ – ٣٠.

(٤) راجع : كشف المشكلات ص ٦٣٠.

وهذا مجموعه فافهمها"[١]، و"كله مبسوط كلام فارسهم"[٢]، " ما حوى كلامنا إلا شرح كلام أبي علي"[٣].

وهو ينتمي إلى البصريين ويصرح بأنه منهم. ألا تراه يقول "وهذا غير مرضيّ عندنا"[٤] ، يريد البصريين، ويكني عن الكوفيين بقوله"وعندهم"[٥]، ويقول أيضاً" والزيادة شيء يقوله الكوفيون...ونحن لا نقول بذلك" [٦]

وآثار جامع العلوم فضلاً عن قوله هو نفسه تشهد بأنه في الجملة يذهب مذهب البصريين وينتصر له، نتبين ذلك من آرائه النحوية، والمصطلحات النحوية التي استعملها. [٧]

أما آراؤه النحوية فهي في جملتها آراء البصريين، فهو يوافق البصريين في أن الاسم الواقع بعد(لولا) مبتدأ وأنها لا يليها الفعل[٨]، وأن النصب ب(أن) مضمرة بعد (حتى) [٩]، وفي إعمال العامل الثاني في باب التنازع[١٠]، وفي أن الماضي لا يكون حالاً بغير قد ظاهرة أو مقدرة[١١]، وفي أنه لا يجوز العطف على عاملين[١٢]، وفي أن حذف المضاف قبل

---

(١) راجع : كشف المشكلات ص ٦٢٩.
(٢) راجع : كشف المشكلات، ص ٧٢٨.
(٣) راجع : كشف المشكلات، ص ٤١٦.
(٤) راجع : مقدمة المحقق ص٣٠، وكشف المشكلات، ص ١٥٩.
(٥) كشف المشكلات، ص ٦٩٦.
(٦) الجواهر ص ٧٤٥ .
(٧) راجع : مقدمة المحقق ص٣١.
(٨) كشف المشكلات، ص ٥٠٨، ص٧٢٩.
(٩) كشف المشكلات، ص ١٥٥.
(١٠) كشف المشكلات، ص ٣٦٧، ص٧٧٦.
(١١) كشف المشكلات، ص ٢٢٤، ص١٠١٣.
(١٢) كشف المشكلات، ص٧٥٤، ص١٢٢٥.

(أن)أولى من حذف(لا) بعدها[١]، وفي أن الاسم يرتفع بالظرف إذا جرى خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو حالاً لذي حال أو صلة لموصول أو اعتمد على نفي أو استفهام، فإذا لم يجر في هذه المواضع ولم يعتمد على نفي أو استفهام ارتفع بالابتداء[٢]، وفي أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له وجب إبراز الضمير فيه[٣]، وفي أنه لا يعطف الظاهر المجرور على المضمر إلا بإعادة الجار[٤]، وفي أنه لا يضاف الشيء إلى نفسه ولا إلى صفته[٥]، وفي غير ذلك.

وقد يوافق جامع العلوم بعض البصريين الذين تابعوا الكوفيين في بعض مذاهبهم، فهو يوافق الزجاج وأبا علي وابن جني والكوفيين في جواز وقوع أسماء الإشارة أسماء موصولة[٦]، ويوافق الزجاج والكوفيين في أن (الواو) قد تأتي بمعنى(أو) [٧]، ويوافق أحياناً الأخفش والكوفيين في رفع الاسم بالظرف وإن لم يجر في المواضع المخصوصة[٨]، ويوافق أبا علي والكوفيين في جواز عطف الظاهر المرفوع على المضمر بغير توكيد.[٩]

---

(١) كشف المشكلات، ص١٠٥٦.

(٢) كشف المشكلات، ص١٣.

(٣) كشف المشكلات، ص٦٢٨.

(٤) كشف المشكلات، ص١٥٩.

(٥) كشف المشكلات، ص٣٩٣.

(٦) كشف المشكلات، ص٨٥٠-٨٥١-٨٩٦.

(٧) كشف المشكلات، ص١٤٥.

(٨) كشف المشكلات، ص٤٢٠-٦٧٩.

(٩) كشف المشكلات، ص٣٥٢.

وقد يذهب مذهباً غير مرضي، فيختار أقوالاً ضعيفة لم يقل بها غير شرذمة قليلة أو أقوالاً خالف فيها النحاة، من ذلك أنه أجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في غير الضرورة، وهو مخالف لأئمة المذهبين[١]، وأجاز حذف الجار والمجرور العائد من الصلة إلى الموصول خلافاً لأكثر النحويين[٢]، وأجاز أن يكون اسم الإشارة فضلة خلافاً لجمهور النحاة[٣]، وأجاز أيضاً تعليق الجار والمجرور ب(كان) الناقصة[٤]، ومجيء الحال من المضاف إليه في مواضع[٥]، وأن يكون (استكان) استفعل من(كان)[٦] .

وقد ينفرد بأشياء لم يسبقه إليها أحد، من ذلك ما قاله في توجيه قوله تعالى(وَالْبحْرَ يَمُدُّهُ) [٧] بالنصب، فإنه أجاز أن يكون منصوباً بفعل مضمر يفسره ما بعده فيكون من باب الاشتغال، ومن ذلك أيضاً ما قاله في تقوية قراءة (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا)[٨]، بالنصب أن ذلك لكونه بعد الجزاء ولأنه وجد مع جواز النصب

---

(١) كشف المشكلات، ص٤٣٣.
(٢) كشف المشكلات ص٧٤٥-٨٢٩-٩٣٠.
(٣) كشف المشكلات ص٤٥٣.
(٤) كشف المشكلات ص٥٣٠.
(٥) كشف المشكلات ص٤٣٠.
(٦) كشف المشكلات ص٢٦٤.
(٧) كشف المشكلات ص١٠٥٨-١٠٥٩، والآية من سورة لقمان ٢٧ .
(٨) كشف المشكلات ص٢٠٥-١٢٠٠، والآية من سورة الشورى ٣٤-٣٥ . وحول هذه القراءة ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، (١/١٣٠)، والسبعة في القراءات، كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)،تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، (ص٥٨١).

سبباً آخر وهو فتح اللام قبل الميم فاجتمع سببان فقوي النصب الذي كان ضعيفاً مع سبب واحد. ومن ذلك أنه حمل قراءة من جزم و(يستخلف) في قوله تعالى:(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْماً غَيْرَكُمْ) [(١)]، على الإشمام والإسكان لا على العطف على موضع جملة الجواب. ومن ذلك تفسيره ضم حفص للهاء في قوله تعالى(وَما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) ، قال: "وخص حفص هذه الهاء بالضم فقرأ (وما أنسانيه) إشعاراً منه أن قوله (أن أذكره) بدل من هذه الهاء، فضم الهاء ليطابق الضم ههنا الضم في الهاء المتصل بالمبدل"[(٢)].

ومن ذلك تعليله فتح الياء في قوله (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي)، قال:"فتحوا الياء عن آخرهم إلا الزيات (يقصد حمزة) إشعاراً منهم بأن الابتداء لا يحسن بقوله (لا أعبد الذي فطرني)" "[(٣)].

وعلة ذلك ليس الجمع بين اللغتين كما يُفتي به جميع من تسأله عنه؛ لكنه لما جاز الوقف على قوله تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ} ، وأن يستأنف فيقول: {لا أَرَى الْهُدْهُدَ} ، سكن الياء من "لي"؛ أمارة لجواز الوقوف عليها، ولما لم يحسن الابتداء بقوله: {لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي} حرك

---

(١) كشف المشكلات ص٥٧٤-٥٧٦، والآية من سورة هود ٥٧ .

(٢) كشف المشكلات ص٧٦٧-٧٦٨، والآية من سورة الكهف ٦٣، وحول القراءات الواردة في الآية الكريمة انظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، (٤٢٢)

(٣) كشف المشكلات ص١١١٥، والآية من سورة يس ٢٢، وحول القراءات في هذه الآية انظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] (١٦١/٢).

الياء من "لي" قبلها؛ أمارة لإدراج الكلام ووصله؛ وذاك أن الحركة من أعراض الوصل، والسكون من أعراض الوقف.[١]

أما المصطلحات النحوية التي استعملها جامع العلوم فهي مصطلحات البصريين ومنها ضمير الفصل[٢]، والحال والتمييز والبدل والزيادة، وجمع أحياناً بين مصطلحي البصريين والكوفيين. من ذلك قوله في "ما "من قوله تعالى(فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ) [٣]إنها صلة زائدة[٤]، والصلة من عبارات الكوفيين والزيادة من عبارات البصريين[٥]، ومن ذلك أيضاً في قوله تعالى: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ) [٦].

فمن فتح كان على التكرير والبدل من الرحمة، والتكرير من عبارات الكوفيين والبدل من عبارات البصريين[٧]، واستعمل أحياناً بعض مصطلحات الكوفيين منها التفسير[٨]، وهو التمييز عند البصريين[٩]، ومنها الترجمة[١٠]،

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي،:١٣٨٦ – ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٦ – ١٩٦٩ م، (١/١٤٦-١٤٧)

(٢) كشف المشكلات ص٣٢.

(٣) كشف المشكلات ص٣٢٠، والآية من سورة النساء١٥٥.

(٤) كشف المشكلات ٢٨-٧٢-٢٧١-٦١٣.

(٥) كشف المشكلات ص٢٨.

(٦) كشف المشكلات ٣٩٩، والآية من سورة الأنعام ٥٤.

(٧) كشف المشكلات ٦٨.

(٨) كشف المشكلات ص٤٤٨-٤٨٠-٧٤٢-٧٤٩-٨٥٣.

(٩) كشف المشكلات ٦٨.

(١٠) كشف المشكلات ١٤١١.

والتبيين[١] ويقابلهما البدل عند البصريين. [٢].

واستعمل مصطلح الكوفيين (الصرف) لكنه ضمنه معنى النصب عند البصريين، فخلط بين المذهبين، قال في قوله تعالى: (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [٣]، انتصاب قوله (ويعلم) على الصرف، وحقيقته أنه نصب بإضمار أنْ.

وانفرد الباقولي بمصطلحي (المرتب للمفعول) [٤]، و(المرتب للفاعل) [٥] [٥] في موضع المبني للمفعول، أو لما لم يسم فاعله والمبني للفاعل.

(١) كشف المشكلات ٦٨.

(٢) كشف المشكلات ص٤٤٨.

(٣) كشف المشكلات ص٢٥٧، والآية من سورة آل عمران ١٤٢.

(٤) انظر: كشف المشكلات (ص١٦٦-٢٧٨-٢٩٥-٦٨٢-٩٤٨-١٠٦٣-١٢٢٨-١٣٢٠-١٣٣٩-١٤٥٠)

(٥) انظر: كشف المشكلات ص٩٤٧-١٣٣٩.

المبحث الثالث

موقف الأصفهاني الباقولي من يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) [١].

١ـ نصب(نفسه) على التمييز في قوله تعالى: " سَفِهَ نَفْسَهُ":

خطأ الباقولي الفراء بلفظ صريح، من ذلك ما ذكره رداً على الفراء في نصب (نفسه) على التمييز في قول الله تعالى: " سَفِهَ نَفْسَهُ"، يقول الباقولي: "وزعم الفراء أن قوله (سَفِهَ نَفْسَهُ) انتصب (نَفْسَهُ) على التمييز:" وهو

(١) يحيى بن زياد الفراء الكوفي، كان أبرع الكوفيين في النحو واللغة، المعروف بالفراء شيخ النحاة، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وعلي بن حمزة الكسائي ومحمد بن حفص الحنفي، ، وهو أخباري علّامة نحوي، كان رأسًا في الحِفظ، أملَّ تصانيفَهُ كلَّها حِفْظًا، مات بطريق مكَّة سنةَ سبع ومئتين عن ثلاث وستِّين سنةً، رحمه الله تعالى، وهو أشهر من أن نعرف به في هذا البحث، حول ترجمته ينظر: طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، (٥٣٤/١)، وغاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، (٣٧١/٢)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م(ص٨١)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م، (٣٩١/٢)، و وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (ص١٨٧).

بمنزلة قولك : طاب زيد نفساً"، وقد فصل الفراء القول في معاني القرآن حول هذه المسألة، يقول:" وقوله: إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ... العرب توقع سفه على (نفسه) وهي معرفة. وكذلك قوله: «بَطِرَتْ مَعِيشَتَها» وهي من المعرفة كالنكرة، لأنه مفسر، والمفسر فِي أكثر الكلام نكرة"(١)، وخطأ الباقولي الفراء في ذلك، يقول:" وهذا الذي ذكره خطأ، ويبرر ذلك بقوله:"لأن قولهم طاب زيد نفساً، (نفساً) فيه نكرة، و(نفسه) في (سفه نفسه) معرفة، ولا يجوز أن يكون التمييز معرفة. (٢)

وقد ربط الباقولي بين رأيه النحوي في هذه المسألة وحكم الرجل إذا قال لامرأته:"أنت طالقٌ ثلاثاً" ينتصب(ثلاثاً) على الظرف، ولا يجوز أن ينتصب على التمييز كما يقول أصحاب الشافعي؛لأنه لو قال: أنت طالق الثلاثَ، فعرفها باللام، كان معناه: أنت طالق ثلاثاً، وإذا عرفها بالكلام لم يكن إلا ظرفاً دون التمييز، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة، وإذا لم يصح نصبه على التمييز كان نصبه على الظرف، والتقدير: أنت طالق ثلاث مرات. وإذا كان التقدير هكذا كان إذا قال: أنت طالق، ثم قال: نويت به ثلاث طلقات لم يسمع منه، وإنما يقع بقوله: (أنت طالق) طلقة واحدة، ولا تصح نية الثلاث إلا به، فقولهم: إنه ينبغي أن يجوز أن ينوي به ثلاثاً لأنه لو قال:(أنت طالق ثلاثاً) كان (ثلاثاً) تفسيراً وتمييزاً يبطل قولهم إنه تفسير وتمييز بما ذكرنا، كما أبطلنا قول الفراء في قوله(سفه نفسه) إنه تمييز."(٣)

---

(١) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، (١/ ٧٩)

(٢) كشف المشكلات ص ١٠١/١.

(٣) حول ذلك راجع: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ص ١٠١-١٠٢ .

٢- في العطف على الضمير المجرور في قوله (وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ):

وزعم الفراء أن قوله (والمسجد الحرام) جر عطف على الهاء المجرورة بالباء، أي: وكفر به وبالمسجد الحرام، ثم يعلق الباقولي على هذا التوجيه بقوله:" وهذا غير مرضي عندنا، لأن المضمر المجرور لا يعطف عليه الظاهر إلا بإعادة حرف الجر، لا تقول: مررت به وزيدٍ حتى تقول وبزيدٍ، فكذلك ههنا لو كان معطوفاً على الهاء لقال:" وكفر به وبالمسجد الحرام"، فلما لم يقل هذا ولم يعد الباء علمت أنه غير معطوف عليه، على أنه وإن أجازه مجيز لم يصح أن يقال: كفر بالله وبالمسجد الحرام. (١)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المسألة من أكثر المسائل الخلافية شهرة بين النحويين البصريين والكوفيين، وقد عرض لها ابن الأنباري في الإنصاف في مسألة: [هل يجوز العطف على الضمير المخفوض؟]، وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجب العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قولك "مررت بك وزيد"، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب، قال الله تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ" [النساء: من الآية١] بالخفض وهي قراءة أحد القراء السبعة – وهو حمزة الزيات– وقراءة إبراهيم النخعي وقتادة ويحيى بن وثاب وطلحة بن مصرف والأعمش، ورواية الأصفهاني والحلبي عن عبد الوارث، وقال تعالى: {وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ} [النساء: ١٢٧] فما: في موضع خفض لأنه عطف على الضمير المخفوض في "فيهن" وقال تعالى: {لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ

(١) حول ذلك راجع: كشف المشكلات ص ١٥٩-١٦٠

بِمَا أُنْزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ} [النساء: ١٦٢] فالمقيمين: في موضع خفض بالعطف على الكاف في "إليك" والتقدير فيه: يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة يعني من الأنبياء عليهم السلام، ويجوز أيضًا أن يكون عطفًا على الكاف في "قبلك" والتقدير فيه: ومن قبل المقيمين الصلاة، يعني من أمتك، وقال تعالى: {وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: ٢١٧] فعطف "المسجد الحرام" على الهاء من "به" وقال تعالى: {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ} [الحجر: ٢٠] فمن: في موضع خفض بالعطف على الضمير المخفوض في "لكم" فدلَّ على جوازه. (١)

وقد فند الأنباري الاستشهاد بالآية الكريمة، يقول:«أما قوله تعالى: {وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: ٢١٧] فلا حجة لهم فيه؛ لأن "المسجد الحرام" مجرور بالعطف على "سبيل الله" لا بالعطف على "به" والتقدير فيه: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام؛ لأن إضافة الصد عنه أكثر في الاستعمال من إضافة الكفر به، ألا ترى أنهم يقولون: "صددته عن المسجد"، ولا يكادون يقولون: "كفرت بالمسجد"؟»(٢)

وقد اشترط ابن مالك استلزام الفصل بالأجنبي، يقول:«ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى: {وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}، بالعطف على الهاء لا

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، (٢/ ٣٧٩-٣٨٠)

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (٢/ ٣٨٥).

بالعطف على "سبيل" لاستلزامه الفصل بأجنبي بين جزأي الصلة.وتوقي هذا المحذور حمل أبا علي الشلوبين على موافقة الكوفيين في هذه المسألة»[١]

وخلاصة القول أن في العطف على الضمير المجرور ثلاثة مذاهب: الأول: مذهب جمهور البصريين أنه لا يجوز إلا بإعادة الجار إلا في الضرورة. والثاني: مذهب الكوفيين ويونس والأخفش أنه يجوز في الكلام واختاره الشلوبين. الثالث: أنه إن أكد الضمير جاز في الكلام وإلا فلا نحو: مررت بك أنت وزيد، وهو مذهب الجرمي والزيادي، وشبيه به ما أجازه الفراء من قولك: مررت به نفسه وزيد. والصحيح ما اختاره ابن مالك للقياس والسماع. أما القياس: فكما يجوز أن تبدل منه ويؤكد بغير إعادة الجار كذلك يعطف عليه. وأما السماع؛ فمن النثر قوله تعالى: {وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [البقرة: ٢١٧] و {تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ} [... النساء: ١] وتأويلهما على غير ذلك مرجوح؛ بل يتعين اطراحه لأنه عدول عن الظاهر.[٢]

---

(١) شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، (١/ ٦٣)

(٢) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، (١٦٤٨/٤)، وشرح التسهيل للمرادي (٣/ ٧٢٢ - ٧٢٥)

٣ـ وزن (استكان) في قوله تعالى:" وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ " :

وقد يشير الباقولي إلى رأي الفراء دون قبوله أو رفضه، من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ)، فقد ذكر الباقولي أن (استكان) على وزن (استفعل) من (كان) ، فإذا قال (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) (سورة المؤمنون ٧٦)، فالمعنى : ما كانوا لطاعة ربهم. (١)

ثم يورد الباقولي رأي الفراء حول ذلك بدون تعليق منه، قال الباقولي: "وقال الفراء: (استكان) أصله (استكن) على وزن (افتعل) من السكون، والألف لإشباع الفتحة كما قلنا في قوله (آمين) إن أصله (أَمِين) فأشبع الفتحة؛ وانشدوا لابن هرمة(٢):

فأنتَ من الغَوائِلِ حين تُرْمى ومن ذَمِّ الرِجالِ بمُنْتَزاحِ(٣)

أي بمنتزح، والأصل : منتزح، فأشبع الفتحة.

---

(١) كشف المشكلات ص ٢٦٥

(٢) كشف المشكلات ص ٢٦٦

(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (١/ ٢٣):«هذا البيت من كلام ابن هرمة، واسمه إبراهيم بن علي، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو من كلمة يرثي فيها ابنه، وقد أنشده ابن منظور "ن ز ح" ونسبه إليه، وأنشده ابن جني في سر الصناعة "١/ ٢٩" وقال قبل إنشاده "وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه" ا. هـ، و "منتزاح" مصدر ميمي فعله "انتزح ينتزح" أي بعد وتقول "أنت بمنتزح من كذا" تريد أنت ببعد منه، أو أنت في مكان بعيد منه، والاستشهاد بالبيت في قوله "بمنتزاح" فإن أصله "بمنتزح" لكنه لما اضطر لإقامة وزن البيت أشبع فتحة الزاي فنشأت من هذا الإشباع ألف»

وقد يكون مفيداً أن نشير إلى أن الباقولي في هذه المسألة قد وافق الفراء رأيه، ورغم ذلك لم يُظهر موافقته له، واكتفى بعرض رأيه دون التعليق بالقبول أو الرفض.

وقد يكون مفيداً أن نشير إلى أن ابن جني قد تناول هذه المسألة في خصائصه وعقد لها باباً بعنوانباب في مطل الحركات: جاء فيه:" وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف، وبعد الكسرة الياء، وبعد الضمة الواو. فالألف المنشأة عن إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه»(١)

وأشار إلى المسألة نفسها بقوله: «فإذا ثبت أن هذه الحركات أبعاض للحروف ومن جنسها، وكانت متى أشبعت ومطلت تمَّت ووفت جرت مجرى الحروف، كما أن الحروف أنفسها قد تجد بعضها أتمَّ صوتًا من بعض، "وإن كانت كلها حروفًا يقع بعضها موقع بعض" في غالب الأمر»(٢)

وإذا جئنا لتناول النحاة لهذه المسألة نجدهم يختلفون في أصل الفعل فبعضهم يراه من السكون، والبعض يراه من (كان)، يقول الأستراباذي:«وأما "استكان" فقال بعضهم إنه من السكون، على وزن "افْتَعَل"؛ فمد الكاف حينئذ شاذ؛ لأنه حينئذ يكون "استكن" على وزن "افتعل، ويرى صاحب هذا الرأي أن فتحة الكاف قد مدت بالألف، كما يمدون الضمة بالواو، والكسرة بالياء. واحتج بقوله "فأنظور" أي: فأنظر. وبـ"شِيمال" في موضع: الشمال، وقال

(١) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة (٣/ ١٢٣)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، (٥/ ٢٧٧).
(٢) الخصائص، (٢/ ٣١٨).

بعضهم: إنه من "كان" على وزن "استفعل"؛ أصله: استكون؛ فنقلت حركة الواو إلى الكاف وقلبت الواو ألفاً، فمد الكاف قياس، وهو رأي أبي علي الفارسي، .....وقولهم: استكان الرجل خضع وذل. ومنه قوله تعالى: {فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ} [المؤمنون: ٧٦] وقوله تعالى: {فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا} [آل عمران: ١٤٦]، و"استكان": ذكرها صاحب اللسان مرتين، الأولى في "سكن، والثانية في "كين»[١]

يقول ابن منظور:" وقوله فما استكانوا لربهم أَي فما خضعوا كان في الأَصل فما استَكَنُوا فمدّت فتحة الكاف بأَلف كقوله لها مَتْنتان خَظانا أَراد خَظَتا فمدّ فتحة الظاء بأَلف يقال سكَنَ وأَسكَنَ واسْتَكَنَ وتَمَسْكَنَ واسْتَكان أَي خضع"[٢].

وفي التنزيل العزيز فما اسْتَكانوا لربهم من هذا أَي ما خَضَعُوا لربهم وقال ابن الأَنباري في قولهم اسْتَكانَ أَي خضع فيه قولان أَحدهما أَنه من السَّكِينة وكان في الأَصل اسْتَكَنوا افتعل من سكَن فمُدَّتْ فتحة الكاف بالأَلف كما يمدُّون الضمة بالواو والكسرة بالياء واحتج بقوله فأَنْظُورُ أَي فأَنظُرُ وشِيمال في موضع الشِّمال والقول الثاني أَنه استفعال من كان يكون[٣].

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ،مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م (١/ ٢٣٨).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ت، (٣/ ٢٠٥٦)

(٣) لسان العرب – ط المعارف (٥/ ٣٩٧٠)

وفي سياق آخر يعول ابن منظور على الناحية الصوتية، فيقول:«إلا أنه أَشبع فَتْحَةَ الزَّايِ فَتَولَّدَتِ الأَلف»[١]، وهذا ما فعله صاحب تهذيب اللغة، يقول:" وقَول الله تَعَالَى: {فَمَا اسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ} (الْمُؤْمِنُونَ: ٧٦) أَي فَمَا خضعوا، كَانَ فِي الأَصْل (فَمَا اسْتَكَنُوا) فمدت فَتْحة الْكَاف"[٢].

٤ـ إعراب (يوم) في قوله تعالى:" هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ " [٣] :

وفي قوله تعالى: (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) برفع (يوم) ونصبه.

وجه الباقولي الرفع في كلمة (يوم) على أن يكون خبر(هذا)، والنصب على تقديره: قال الله هذا القول في هذا اليوم، فيكون (يوم) نصباً على الظرف، والعامل فيه (قال)، ويجوز أن يتعلق (يوم) بمحذوف على تقدير: هذا واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم فحذف(واقعاً). [٤]

ثم يذكر الباقولي رأي الفراء في التوجيه الإعرابي لكلمة(يوم)، يقول الباقولي:"وعند الفراء يوم مبني لأنه مضاف إلى الجملة وهو قوله (ينفع الصادقين)، قال: ومثله (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) [٥]، و(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ

---

(١) لسان العرب، (٢/ ٦١٤).

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، (١٠/ ٤١)، وانظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – م٢٠٠٠ ، (٦/ ٧٢٢).

(٣) سورة المائدة آية ١١٩

(٤) حول ذلك ينظر كشف المشكلات ص ٣٨١ .

(٥) سورة غافر١٦.

يُفْتَنُونَ)[١]، وهذا غلط، لأن المضاف من الظروف إنما يبنى إذا أضيف إلى المبني نحو(مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ) [٢]، فيمن فتح، و(مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) [٣]، وقال النابغة[٤]:

على حين عاتَبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ أَلَمَّا أصْحُ والشيبُ وازعُ

فبنى" حين" على الفتح، لأنه مضاف إلى الفعل الماضي، وهو مبنيٌّ، و(ينفع) في الآية معرب لأنه مستقبل، فلا يبنى (يوم) للإضافة إليه. [٥]

وتفضيل القول حول قراءة(يوم) رفعاً ونصباً في قوله تعالى: {هذا يَوْمَ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم} {هذا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم}، قرأ ورش: {يَوْمَ} بالفتح، وهو منصوب على الظرف للخبر المحذوف، أي هذا يقع أو يكون

---

(١) سورة الذاريات، ١٣.

(٢) سورة هود ٦٦.

(٣) سورة المعارج ١١.

(٤) البيت للنابغة انظر: ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق:د/ حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ه، ١٩٩١م، (ص١٢٢)، والبيست في : الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م (٣٣٠/٢)، وسر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، (١٦٦/٢)، إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، (٧٦/١)، الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (ص١٤٠).

(٥) حول ذلك ينظر كشف المشكلات ص ٣٨٢ .

يوم ينفع، ويجوز أن يكون {يَوْمَ} بني على الفتح في موضع رفع خبر {هذا}، ووقرأ حفص {يَوْمُ} برفع الميم على أنه خبر لـ {هذا}، و{هذا} إشارة إلى يوم القيامة، والجملة في موضع نصب مقول القول »[1]

وربما يكون النظر إلى الوقف والابتداء هو السبب فالوقف على «اليوم» قبيح لأنه مضاف إلى (ينفع)، ويجوز للمضطر أن يقف عليه. وقرأ الأعرج: (هذا يوم ينفع الصادقين) بنصب الميم على معنى: «هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين» فلما أسقط الخافض نصبه على المحل، ويجوز أن يكون منصوبًا على أنه مضاف غير محض، وذلك أن العرب إذا أضافت المواقيت إلى الأفعال نصبوها على كل حال، فقالوا: هذا يوم قام زيد، ونظرت إلى يوم قام زيد»[2]

وذكر الأزهري الهروي أقوالاً في نصب (يوم)، يقول: «وَمَنْ قَرَأَ (هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ) بالنصب ففيه قولان: قال الفراء: (يَوْمَ يَنْفَعُ) في موضع الرفع، وإنما نُصبَ لأنه أضيف إلى الفعل، فكذا إذا أضيف إلى اسم غير متمكن،كقوله: (هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ) فيه ما في هذا، وقال الزجاج: مَنْ قَرَأَ (هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ) فهو منصوب على الظرف، قال: ومن زعم أن (يومَ) منصوب لأنه مضاف إلى (يَنْفَعُ) وهو في موضع الرفع بمنزلة يومئذٍ فهو عند

(١) القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليمة سال، قدم له: د عمر الكبيسي – الشيخ بصيري سال، دار الواضح – الإماراتالطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م، (ص٢٩١-٢٩٢)، والسبعة في القراءات، (ص٢٥٠).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م (١/ ٣٥٠-٣٥١).

البصريين خطأ، لا يجيزون: (هذا يومَ آتيك) ؛ لأن (آتيك) فعل مضارع، والإضافة إليه لا تُزيل الإعراب عن جهته»[١].

٥ـ إعراب (زَهْرَةَ) في قوله تعالى:" زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا "[٢]:

وفي قوله تعالى (زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا) يشير الباقولي إلى رأي الفراء ويعلق عليه بأنه غلط، في حين يذكر رأي الزجاج بدون تعليق، يقول الباقولي:" نصب على التمييز عند الفراء، وهو غلط، لأنه مضاف إلى المعرفة، وقال الزجاج: نصب بمضمر دلَّ عليه متعنا، أي جعلنا لهم الحياة الدنيا زهرة، فأضمر"جعلنا" لذكر (متعنا). [٣]

ثم يذكر رأيه في ذلك، يقول: " وعندي أنه بدل من موضع(ما) في قوله (إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ) لأن موضع الجار والمجرور نصب، كقوله (دينا قيمًا)[٤]، وقوله (مِلَّةَ أَبِيكُمْ) بعد قوله (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ) [٥].

«قرأ يعقوب (زَهَرَة الحَياةِ الدُّنيا) بفتح الهاء، وقرأ الباقون (زَهرة) بسكون الهاء، قال أبو منصور: الزَّهْرَة والزَّهَرَة واحد، وأخبرني المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت قال: الزَّهَرَة: زَهْرَة النبت والزَّهْرَة – بسكون

(١) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م، (١/ ٣٤٤).

(٢) سورة طه آية ١٣١.

(٣)كشف المشكلات ج٢/٨٥٤ .

(٤) سورة الأنعام ١٦١

(٥) سورة الحج، ٧٨.

الهاء – زَهْرَة الحياة الدنيا، وهى: غَضارَتُها وحُسْنُها، قال أبو منصور: نُصبَ (زَهرةَ) بمعنى: متَّعنا، لأن معناه: تجعل لهم الحياة زهرة» [(١)].

وقال الفراء:"وقوله (زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا) نصبت الزهرة عَلَى الفعل متعناهم بِهِ زهرةً فى الحياة وزينة فيها. و(زهرة) وإن كَانَ معرفة فإن العرب تَقُولُ: مررتُ بِهِ الشريف الكريم[(٢)] وأنشدني بعض بني فَقْعس[(٣)]:

أبَعْدَ الَّذِي بالسَّفْحِ سَفْحِ كُوَاكِبِ رَهِينَةَ رَمْسٍ مِنْ تُرَابٍ وَجَنْدَلِ

فنصب الرهينة بالفعل، وإنما وقع عَلَى الاسم الَّذِي هُوَ الرهينة خافض فهذا أضعف من (متَّعنا) وأشباهه.

ومن المفيد أن نذكر الأوجه الواردة في «في نصب قوله: {زَهْرَةَ}:

---

(١) معاني القراءات للأزهري، (٢/ ١٦١). «في نصبه (زهرة) أوجه: (أحدها) : أن يكون منصوبا بفعل محذوف، دل عليه "متعنا" أي جعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا. و(الثاني): أن يكون بدلا من موضع (به) . و(الثالث): أن يكون بدلا من أزواج. والتقدير: ذوي زهرة؛ فحذف المضاف. ويجوز أن يكون جعل الأزواج زهرة على المبالغة. ولا يجوز على أن يكون صفة، لأنه معرفة، وأزواجا: نكرة. و (الرابع) : أن يكون على الذم، أي أذم أو أعنى. و(الخامس) : أن يكون بدلا من (ما).اختاره بعضهم. وقال آخرون: لا يجوز؛ لأن قوله تعالى: (لنفتنهم) من صلة "متعنا"، فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي. و(السادس): أن يكون حالا من الهاء، أو من (ما)، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وجر الحياة على البدل. وممن اختاره مكي (لعله أبو الحرم مكي بن ريان الماكسيني الضرير)، وفيه نظر. و(السابع): أنه تمييز لما، أو للهاء في (به) ، حكي عن الفراء، وهو غلط، لأنه معرفة. »، انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (١٨/ ٤٠٤).

(٢) معاني القرآن، الفراء (٢/ ١٩٦).

(٣) البيت من شواهد الفراء عن بعض بني فقعس، انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، (١٨/ ٤٠٤).

فأحدها: نصب بفعل مضمر دل عليه {مَتَّعْنَا} أي: متعنا به أزواجًا منهم، وجعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا.

والثاني: نصب على البدل من محل الجار والمجرور. وهما {بِهِ}، كما تقول: مررت به زيدًا.

والثالث: نصب على البدل من قوله: {أَزْوَاجًا} على تقدير: ذوي زهرة، أو على جعل الأزواج نفس الزهرة وعينها على المبالغة، كقولك: رجلٌ صَوْمٌ وزَوْرٌ، تجعله نفس الصوم والزور وعينهما»[(١)]

٦ـ (أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) في قوله تعالى:"إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ" [(٢)]:

وفي سورة الشعراء في قول الله تعالى (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، قال الباقولي : الفاء وما بعدها في موضع الجزم بالعطف على (ننزل)، و(أعناقهم) اسم (ظلت)، ثم قال الله تعالى (لها خاضعين)، ولم يقل "خاضعة"، ثم يذكر الباقولي رأي الفراء، قال الباقولي: قال الفراء: "الإخبار إنما جرى على المضاف إليهم الأعناق، ولم يجر على الأعناق، وهذا خطأ منه، لأن الإخبار لو جرى على الهاء والميم لكان اسم الفاعل جارياً على غير من هو له، وإذا جرى على غير من هو له وجب إبراز الضمير فيه، كقولك:"هند زيد ضاربته هي"، فكان من الواجب أن يقول: فظلت أعناقهم لها خاضعين هم. [(٣)]

---

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م (٤/ ٤٦٧).

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٣) كشف المشكلات ج٢/ص٩٨٢ .

ثم يذكر رأياً له؛ فيقول:"والوجه أن يقال: إن التقدير: فظلت أصحاب الأعناق، فيكون الإخبار عن المضاف المحذوف، وإن شئت قلت: إن المعنيّ بالأعناق الرؤساء، أي فظلت الرؤساء خاضعين لها. (١)

وتجدر الإشارة إلى أن الفراء قد فصل القول في هذه المسألة على خلاف ما ذكره الباقولي:

جاء في معاني القرآن للفراء:«وقوله: (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) والفعْل للأعناق فيقول القائل: كيف لَمْ يقل خاضعة: وَفِي ذَلِكَ وُجُوه كلها صواب، أوّلها أن مُجاهدًا جعلَ الأعناق: الرجال الكبراء. فكانت الأعناق هاهنا بمنزلة قولك: ظلت رءوسهم رءوس القوم وكبراؤهم لَهَا خاضعين للآية، والوجه الآخر أن تجعل الأعناق الطوائف، كما تَقُولُ:رأيتُ الناس إلى فُلان عُنقًا واحدة فتجعل الأعناق الطوائف والعُصَبَ وأحبُّ إليّ من هذين الوجهين فِي العربية أن الأعناق إذَا خضعت فأربابها خاضعونَ فجعلت الفعل أولًا للأعناق ثُمَّ جعلت (خاضِعِينَ) للرجال كما قَالَ الشاعر (٢):

عَلَى قَبْضة مَوْجُوءة ظهرُ كَفّه فلا المرء مُسْتحيٍ ولا هُوَ طَاعِمُ

فأنث فعل الظهر لأن الكف تَجمع الظهر وتكفي منه: كما أنك تكتفي بأن تَقُولَ: خَضَعَت لك رَقبتي ألا ترى أن العرب تَقُولُ: كلُّ ذي عينٍ ناظرٌ وناظِرَةٌ إليك لأن قولك: نظرت إليك عيني ونظرتُ إليك بِمعنى واحد فتُركَ (كُلّ) وله

(١) كشف المشكلات ج٢/ص٩٨٣ .

(٢) بلا نسبة في "معاني القرآن" للفراء ٢/ ٢٧٧، وكذا الطبري في "جامع البيان" ١٩/ ٦١. وفيه (مرجوة).

الفعل ورُدّ إلى الْعَين. فلو قلت: فظلت أعناقهم لَهَا خاضعة كَانَ صوابًا. وقد قَالَ الْكِسَائي: هَذَا بمنزلة قول الشاعر(١):

تَـــرى أرْبـــاقَهُم متقلّـــديها إذا صدىء الحديدُ على الْكُمَاةِ

ولا يشبه هَذَا ذَلِكَ لأن الفعل فِي المتقلدين قد عاد بذكر الأرباق فصلح ذَلِكَ لعودة الذكر، ومثل هَذَا قولك: ما زالت يدُك باسطها لأن الفعل مِنْكَ عَلَى اليد واقعٌ فَلَا بُدَّ من عودة ذكر الَّذِي فِي أول الكلام. ولو كانت فظلت أعناقهم لَهَا خاضعيها كَانَ هَذَا البيت حُجّة لَهُ. فإذا أوقعت الفعل عَلَى الاسم ثُمَّ أضفته فلا تكتف بفعل المضاف إلا أن يوافق فعل الأول كقولك: ما زالت يدُ عبد الله منفقًا ومنفقة فهذا من الموافق، لأنك تَقُولُ يدُه منفقة وهو منفقٌ، ولا يجوز كانت يده باسطًا لأنه باسط لليد واليد مبسوطة، فالفعل مختلف، لا يكفي فعل ذا من ذا، فإن أعدت ذكر اليد صلح فقلت: ما زالت يده باسطها (٢).

وجعل المبرد في الآية الكريمية وجهين، يقول:"أما قوله {فظلت أعناقهم لها خاضعين} ففيه قولان أحدهما أنه أراد بأعناقهم جماعاتهم من قولك أتاني عنق من الناس أي جماعة، وإلى هذا كان يذهب بعض المفسرين وهو رأي أبي زيد الأنصاري، وأما ما عليه جماعة أهل النحو وأكثر أهل التفسير فيما أعلم فإنه أضاف الأعناق إليهم يريد الرقاب، ثم جعل الخبر

---

(١) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الإنصاف ص ٥٩؛ وتخليص الشواهد ص ١٨٩؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٩١؛ ولسان العرب ٨/ ٧٣ (خضع)، والبيت في شرح التسهيل (١/ ٣٠٨) والتذييل والتكميل (٤/ ٢١) وفي معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٧٧) ومعجم الشواهد (ص ٧٤).

(٢) معاني القرآن للفراء» (٢/ ٢٧٦-٢٧٧).

عنهم؛ لأن خضوعهم بخضوع الأعناق، ومن ذلك قول الناس ذلت عنقي لفلان وذلت رقبتي لك"[١]

وربط أبو إسحاق الزجاج الأمر بمعنى الجزاء، يقول:«وقوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)، معناه فتظَل أَعْنَاقُهُمْ، لأن الجزاء يقع فيه لفظ الماضي في معنى المستَقْبَل تقول: إنْ تَأتِني أَكْرَمتُكَ، معناه أكْرِمْك، وإن أتيتني وأحْسَنْتَ معناه وتُحسنُ وَتُجْمِلُ، وَقال (خَاضِعِينَ) وذكر الأعناق؛ لأن معنى خُضوع الأعْنَاق هُوَ خضوعُ أصحاب الأعناق.لَما لم يكن الخُضُوعُ إلا لِخُضُوعِ الأعْنَاق جاز أن يُعَبَّر عن المضافِ إليه»[٢]

وأشار السيرافي إلى الوجوه الممكنة في الآية بقوله: «(فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) فذكر أنه أجرى"خاضعين" على الهاء والميم التي أضيفت إلى الأعناق، واعتمد على أصحابها فقال: فظلوا لها خاضعين، فكذلك إذا قلت: شرقت صدر القناة، كأنك لم تذكر الصدر واعتمدت على ما أضيف إليه الصدر، وهذه الآية فيها تأويلات غير ما تأول أبو العباس، منها: أن الأعناق هم الرؤساء، كما يقال:" هؤلاء رؤوس القوم" و"هؤلاء وجوه القوم"يراد به الرؤساء والمنظور إليهم، وليس القصد إلى الرؤوس المركّبة على الأجساد،

---

(١) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، (٤/ ١٩٩).

(٢) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، (٤/ ٨٢).

ولا إلى الوجوه المخلوقة في الرؤوس، فكأنه قال: فظلّت رؤساؤهم خاضعين»[١]

وقد وافق أصحاب المعجمات العربية، وغيرهم من النحاة ما ذهب إليه الفراء يقول صاحب معجم مقاييس اللغة: «قال الله-تعالى-:{فظلت أعناقهم لها خاضعين}[الشعراء: ٤]، أي جماعتهم. ألا ترى أنه قال: {خاضعين}، ولو كانت الأعناق أنفسها لقال خاضعة أو خاضعات. وإلى هذا ذهب أبو زيد. وقال النحويون: لما كانت الأعناق مضافة إليهم رد الفعل إليهم دونها»[٢]

٧- اللام في قوله تعالى (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) [٣]:

وفي قول الله تعالى:"يدعو لمن ضره أقرب من نفعه"، إن قال قائل: إنكم لا تجيزون في قولكم: ضربت لَزيداً: ولا في قولكم: دعوت زيداً: دعوت لزيداً، وتقولون: إن هذه اللام لام الابتداء، فما وجه قوله إذاً (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه) فالجواب: إن هذه الآية كثر فيها النزاع، وقال فيها الكوفي دون ما قال البصري، ونحن نلخص لك ما تتفهم به أغراضهم، لأن منهم من أطال الكلام فيه، فلا يكاد المبتديء يحصل منه على طائل". [٤].

---

(١) شرح كتاب سيبويه،أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق:أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، (١/ ٢٥٢).

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٤/ ١٥٩)، وانظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (٢/ ٩٩٣)، وشرح الكافية الشافية، (٢/ ٩٢٠).

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٤) كشف المشكلات ج٢/٨٩٤- ٨٩٥.

ثم يشير إلى رأي الفراء، قال الفراء:"إن التقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه، اللام داخلة على قوله (ضره) عنده، لأن (ضره) مبتدأ، قال: ولكن اللام قدمت كما تقدم أشياء في كلامهم.

ويعلق الباقولي على ذلك بقوله:"وخفيت عليه الخافية – يعني الفراء- من أنه كان التقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه يكون اللام في صلة "من"، وطالما عرفت أن الصلة أو شيئاً منها لا يتقدم على الموصول، لأن الدال من (زيد) لا يتقدم على الزاي"(١).

وفصل السمين الحلبي في الدر المصون الأوجه الجائزة في هذه الآية الكريمة، " قال السمين قوله: {يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ}: فيه عشرةُ أوجه، وذلك أنَّه: إمَّا بجَعْلِ «يَدْعُو» متسلِّطاً على الجملة مِنْ قولِه: {لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ} أو لا. فإنْ جَعَلْنَاه مُتَسَلِّطاً عليها كان في سبعةُ أوجه، أحدها: أنَّ «يَدْعُو» بمعنى يَقُوْل، واللامُ للابتداء، و«مَنْ» موصولةٌ في محلِّ رفعٍ بالابتدء، و«ضَرُّه» مبتدأ ثانٍ و«أقربُ» خبرُه، وهذه الجملةُ صلةٌ للموصول، وخبرُ الموصولِ محذوفٌ تقديرُه: يقول لَلَّذي ضَرُّه أقربُ من نَفْعِه إلهٌ أو إلهي أو نحوُ ذلك، والجملةُ كلُّها في محلِّ نصبٍ ب «يَدْعُو» لأنَّه بمعنى يَقُول، فهي محكيَّةٌ به، وهذا قولُ أبي الحسن، وعلى هذا فيكون قولُه: {لَبِئْسَ المولى} مستأنفاً ليس داخلاً في المَحْكيِّ قبلَه؛ لأنَّ الكفار لا يقولون في أصنامِهم ذلك، وقد رَدَّ بعضُهم هذا القولَ بأنه فاسدُ المعنى، والكافرُ لا يَعتقد في الأصنامِ أنَّ ضَرَّها أقربُ مِنْ نفعِها ألبتَّةَ. (٢)

---

(١) كشف المشكلات ج٢/٨٩٤- ٨٩٥.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط،دار القلم، دمشق، (٨/٢٣٨-٢٤١)، وينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م، (ص٣٠٨).

الثاني: أنَّ «يَدْعُو» مُشَبَّهٌ بأفعالِ القلوب؛ لأنَّ الدعاءَ لا يَصْدُرُ إلَاّ عن اعتقادٍ، وأفعال القلوب تُعَلَّق، ف «يَدْعُو» مُعَلَّقٌ أيضاً باللام، و«مَنْ» مبتدأٌ موصولٌ، والجملةُ بعده صلةٌ، وخبرُه محذوفٌ على ما مَرَّ في الوجهِ قبلَه، والجملة في محلِّ نصبٍ، كما تكون كذلك بعد أفعالِ القلوب. الثالث: أَنْ يُضَمَّن يَدْعُو معنى يزعم، فيُعَلَّق كما يُعَلَّقُ، والكلامُ فيه كالكلامِ في الوجهِ الذي قبله. الرابع: أن الأفعالَ كلَّها يجوزُ أَنْ تُعَلَّق قلبيةً كانت أو غيرَها فاللامُ معلِّقَةٌ ل «يَدْعو»، وهو مذهبُ يونسَ. فالجملةُ بعده الكلامُ فيها كما تقدَّم.

الخامس: أنَّ «يَدْعُو» بمعنى يُسَمِّي، فتكونَ اللامُ مزيدةً في المفعولِ الأولِ وهو الموصولُ وصلتُه، ويكون المفعولُ الثاني محذوفاً تقديرُه: يُسَمِّي الذي ضَرُّه أقربُ مِنْ نفعِه إلهاً ومعبوداً ونحو ذلك. السادس: أنَّ اللامَ مُزالَةٌ مِنْ موضِعها. والأصلُ: يَدْعُو مَنْ لَضَرُّه أقربُ. فقُدِّمَتْ مِنْ تأخيرٍ. وهذا قولُ الفراء. وقد رَدُّوا هذا بأنَّ ما في صلةِ الموصولِ لا يتقدَّمُ على الموصولِ. السابع: أنَّ اللامَ زائدةٌ في المفعول به وهو «مَنْ». والتقديرُ: يَدْعُو مَنْ ضَرُّه أقرب. ف «مَنْ» موصولٌ، والجملةُ بعدَها صلتُها، والموصولُ هو المفعولُ ب«يَدْعُو» زِيْدتْ فيه اللامُ كزيادتِها في قولِه {رَدِفَ لَكُم} [النمل: ٧٢] في أحدِ القولين. وقد رُدَّ هذا بأنَّ زيادةَ اللام إنما تكونُ إذا كان العاملُ فَرْعاً، أو بتقديم المعمول. وقرأ عبد الله «يَدْعُو مَنْ ضَرُّه» بغيرِ لامِ ابتداءٍ، وهي مؤيدةٌ لهذا الوجهِ. (١)

وإنْ لم تجعَلْه متسلِّطاً على الجملةِ بعدَه كان فيه ثلاثةُ أوجهٍ، أظهرُها: أنَّ «يَدْعُو» الثاني توكيدٌ ل«يَدْعو» الأولِ فلا معمولَ له، كأنه قيل: يَدْعو

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٨/٢٣٨-٢٤١).

يَدْعو مِنْ دونِ الله الذي لا يَضُرُّه ولا ينفعه، وعلى هذا فتكونُ الجملةُ مِنْ قولِه {ذلك هُوَ الضلال} معترضةً بين المؤكَّدِ والتوكيدِ؛ لأنَّ فيها تَسْديداً وتأكيداً للكلام، ويكون قولُه {لَمَنْ ضَرُّهُ} كلاماً مستأنفاً. فتكونُ اللامُ للابتداء و«مَنْ» موصولةٌ، و«ضَرُّه» مبتدأ و«أقربُ» خبرُه. والجملةُ صلةٌ، و«لَبِئْسَ» جوابٌ قسمٍ مقدر. وهذا القسمُ المقدرُ وجوابُه خبرُ المبتدأ الذي هو الموصول.

الثاني: أن يُجْعَلَ «ذلك» موصولاً بمعنى الذي. و«هو» مبتدأ، و«الضلالُ» خبره والجملةُ صلةٌ. وهذا الموصولُ مع صلتِه في محلِّ نصبٍ مفعولاً ب «يَدْعو» أي: يدعو الذي هو الضلالُ. وهذا منقولٌ عن أبي علي الفارسي، وليس هذا بماشٍ على رأي البصريين؛ إذ لا يكونُ عندهم من أسماءِ الإشارةِ موصولٌ إلَّا «ذا» بشروطٍ، وأمَّا الكوفيون فيُجيزون في أسماءِ الإشارة مطلقاً أن تكونَ موصولةً، وعلى هذا فيكونُ «لَمَنْ ضَرُّه أَقْرَبُ» مستأنفاً، على ما تقدَّم تقريرُه.

والثالث: أن يُجْعَلَ «ذلك» مبتدأ. و«هو»: جوَّزوا فيه أن يكونَ بدلاً أو فَصْلاً أو مبتدأً، و«الضلالُ» خبرُ «ذلك» أو خبرُ «هو» على حَسَبِ الخلافِ في «هو» و«يَدْعُو» حالٌ، والعائدُ منه محذوفٌ تقديرُه: يَدْعوه، وقدَّروا هذا الفعلَ الواقعَ موقعَ الحال ب «مَدْعُوَّاً» قال أبو البقاء: «وهو ضعيفٌ»، ولم يُبَيِّنْ وجه ضَعْفِه. وكأنَّ وجهَه أنَّ «يَدْعُو» مبنيٌّ للفاعلِ فلا يناسِبُ أن تُقَدَّرَ الحالُ الواقعةُ موقعَه اسمَ مفعولٍ، بل المناسِبُ أن تُقَدَّرَ اسمَ فاعل، فكان ينبغي أَنْ يُقَدِّروه: داعياً ولو كانَ التركيبُ «يدعى» مبنياً للمفعول لَحَسُن تقديرُهم مَدْعُوَّاً. ألا ترى أنَّك إذا قلتَ: «جاء زيدٌ يضربُ» كيف تُقَدِّره ب«ضارب» لا ب مَضْروب، والمخصوصُ بالذمِّ محذوفٌ، وتقديرُه: لبِئْسَ المولى ولبئس العشيرُ ذلك المَدْعُوُّ. (١)

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (٢٤١/٨).

أهم النتائج:

١ــ كان جامع العلوم يذهب في النحو مذهب البصريين، وهو من المدرسة النحوية البصرية المتأخرة التي تقيلت آثار أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح عثمان بن جني، وهو شديد الإكباب على كتاب سيبويه، عظيم العناية به، بصير بالكتاب، عارف بمشكلاته، ويظهر ذلك في بعض أقواله المتناثرة في كشف المشكلات.

٢ــ يكني عن الكوفيين بقوله"وعندهم"، ويقول أيضاً" والزيادة شيء يقوله الكوفيون...ونحن لا نقول بذلك" .

٣ــ أما آراؤه النحوية فهي في جملتها آراء البصريين، فهو يوافق البصريين في أن الاسم الواقع بعد(لولا) مبتدأ وأنها لا يليها الفعل، وأن النصب ب(أن) مضمرة بعد (حتى) ، وفي إعمال العامل الثاني في باب التنازع، وفي أن الماضي لا يكون حالاً بغير قد ظاهرة أو مقدرة، وفي أنه لا يجوز العطف على عاملين، وفي أن حذف المضاف قبل (أن)أولى من حذف(لا) بعدها، وفي أن الاسم يرتفع بالظرف إذا جرى خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو حالاً لذي حال أو صلة لموصول أو اعتمد على نفي أو استفهام، فإذا لم يجر في هذه المواضع ولم يعتمد على نفي أو استفهام ارتفع بالابتداء، وفي أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له وجب إبراز الضمير فيه، وفي أنه لا يعطف الظاهر المجرور على المضمر إلا بإعادة الجار، وفي أنه لا يضاف الشيء إلى نفسه ولا إلى صفته، وفي غير ذلك.

٤ــ وقد يوافق جامع العلوم بعض البصريين الذين تابعوا الكوفيين في بعض مذاهبهم، فهو يوافق الزجاج وأبا علي وابن جني والكوفيين في جواز وقوع أسماء الإشارة أسماء موصولة، ويوافق الزجاج والكوفيين في أن (الواو) قد تأتي بمعنى(أو)، ويوافق أحياناً الأخفش والكوفيين في رفع الاسم بالظرف وإن لم يجر في المواضع المخصوصة، ويوافق أبا علي والكوفيين في جواز عطف الظاهر المرفوع على المضمر بغير توكيد.

٥ــ كشف البحث عن موقف الباقولي من المصطلحات النحوية التي استعملها جامع العلوم فهي مصطلحات البصريين ومنها ضمير الفصل، والحال والتمييز والبدل والزيادة، وجمع أحياناً بين مصطلحي البصريين والكوفيين. من ذلك قوله في "ما "من قوله تعالى(فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ) إنها صلة زائدة، والصلة من عبارات الكوفيين والزيادة من عبارات البصريين، ومن ذلك أيضاً في قوله تعالى: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ).

٦ــ خطأ الباقولي الفراء بلفظ صريح، من ذلك ما ذكره رداً على الفراء في نصب (نفسه) على التمييز في قول الله تعالى: " سَفِهَ نَفْسَهُ"، بقوله: وهذا الذي ذكره خطأ.

٧ــ حكم على رأي الفراء في عطف الضمير المجرور في قول الله تعالى (وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) بأنه:" وهذا غير مرضي عندنا، لأن المضمر المجرور لا يعطف عليه الظاهر إلا بإعادة حرف الجر.

٨ــ وقد يشير الباقولي إلى رأي الفراء دون قبوله أو رفضه، من ذلك ما ذكره عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ)، حيث يذكر الباقولي رأي الفراء حول ذلك بدون تعليق منه، قال الباقولي: وقال الفراء:

(استكان) أصله (استكن) على وزن (افتعل) من السكون، والألف لإشباع الفتحة كما قلنا في قوله (آمين) إن أصله (أَمِين) فأشبع الفتحة.

٩ــ يحكم الفراء بالغلط على رأي الفراء في إعراب (يوم) في قوله تعالى:" هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ " يقول الباقولي:"وعند الفراء يوم مبني لأنه مضاف إلى الجملة وهو قوله (ينفع الصادقين)، قال: ومثله (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ)، و(يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ)، وهذا غلط، لأن المضاف من الظروف إنما يبنى إذا أضيف إلى المبني نحو(مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ)، فيمن فتح، و(مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ)، وكذلك الأمر في إعراب (زَهْرَةَ) في قوله تعالى:" زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيا ".

١٠ــ خطأ الباقولي الفراء في أن الإخبار إنما جرى على المضاف إليهم الأعناق، ولم يجر على الأعناق في قول الله تعالى:(أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) في قوله تعالى:"إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَها خَاضِعِينَ" .

١١ــ يتهم الباقولي الفراء بأن أحكام كثيرة تخفى عليه، وذلك مثل اللام في قوله تعالى (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) ، فقد قال الفراء إن التقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه، اللام داخلة على قوله (ضره) عنده، لأن (ضره) مبتدأ، قال: ولكن اللام قدمت كما تقدم أشياء في كلامهم، وعليه فقد حكم الباقولي عليه بقوله(وخفيت عليه الخافية).

١٢ــ ظهر للبحث أن الكثير من آراء الباقولي وأحكامه ضد الفراء تحتاج إلى النظر والتروي، حيث إن معظمها قد ذكره النحاة في مصادرهم، ولم ينفرد بها الفراء، وقد جاء حكم الباقولي دون إلمام بتفاصيل المسألة.

قائمة المصادر والمراجع:

١ــ الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢ــ اعتراضات أبي الحسن الباقولي النحوية في الاستدراك على أبي علي الفارسي في الحجة، رسالة دكتوراه، إعداد بندر بن محجم بن بندر الخالدي، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ، ١٤٣٢ – ١٤٣٣ هـ.

٣ــ إعراب القرآن المنسوب للزجاج، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ.

٤ــ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٥ــ إنباه الرواة إنباه الرواه لعلي بن يوسف القفطي، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مصر،١٣٦٩ هـ.

٦ــ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧ــ إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
٨ــ إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق ٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٩ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، د.ت.
١٠ــ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١١ــ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
١٢ــ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٣ــ التوجيه النحوي في "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للباقولي (٥٤٣ هـ) ، حنان محمود حسين، رسالة ماجستير، جامعة ديالي، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ذو الحجة ١٤٣٣ هـ، تشرين الثاني ٢٠١٢ م.

١٤ــ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٥ــ حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، د.ت.

١٦ــ الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٧ــ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د.ت.

١٨ــ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط،دار القلم، دمشق، د.ت.

١٩ــ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

٢٠ــ ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق:د/ حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ه، ١٩٩١م.

٢١ــ السبعة في القراءات، كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٢ــ سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٣ــ شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٤ــ شرح اللمع: أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي المتوفى سنة ٥٤٣ هـ تحقيق ودراسة:د/ إبراهيم بن محمد أبو عبادة- الجزء الأول ١٤١١هـ -١٩٩٠ م.

٢٥ــ شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ)، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ،مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولي ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م.

٢٦ــ شرح كتاب سيبويه،أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق:أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.

٢٧ــ طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٢٨ــ غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجــزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هــ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هــ ج. برجستراسر.

٢٩ــ القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، حليمة ســال، قدم له: د عمر الكبيسي – الشيخ بصيري سال، دار الواضح – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هــ – ٢٠١٤ م.

٣٠ــ القضايا النحوية والصرفية وشواهدها الشعرية في كشف المشــكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات للإمــام البــاقولي، رسالة دكتوراه، محيي الدين سليمان إبراهيم حسين، جامعــة الســودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، قســم اللغــة العربيــة،١٤٣٧ هـــ– ٢٠١٦م.

٣١ــ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بــن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشــافعي (٨٧٠ – ٩٤٧ هــ)، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهــاج – جــدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هــ – ٢٠٠٨ م.

٣٢ــ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هــ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتــيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربيــة الســعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هــ – ٢٠٠٦ م.

٣٣ــ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقــب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هــ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبــة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هــ – ١٩٨٨ م.

٣٤ــ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ،جامع العلوم أبو الحسن علي بن الحسين الأصفهاني الباقولي ٥٤٣ هـ، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه، د/ محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق،١٩٩٥- ١٤١٥ هـ.

٣٥ــ لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ت.

٣٦ــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي :١٣٨٦ - ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٦ - ١٩٦٩ م.

٣٧ــ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٨ــ معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣٩ــ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)،تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٠ــ معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار /

عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، د.ت.

٤١ــ معجم الأدباء لياقوت الحموي، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٠ هـ.

٤٢ــ معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» عادل نويهض، قدم له: الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م.

٤٣ــ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت.

٤٤ــ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٥ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.

٤٦ــ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٤٧ــ المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت، د.ت.

٤٨ــ نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٤٩ــ النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، د.ت.

٥٠ــ نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٥١ــ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، د.ت.

٥٢ــ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

تم بحمد الله

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٢٤٦٧
٢-	Abstract	٢٤٦٨
٣-	المقدمة	٢٤٦٩
٤-	المبحث الأول : الأصفهاني الباقولي(اسمه- لقبه- كنيته- مولده ووفاته - مؤلفاته)	٢٤٧٦
٥-	أولاً: اسمه- لقبه- كنيته:	٢٤٧٦
٦-	ثانياً: مولده ووفاته:	٢٤٧٨
٧-	ثالثاً: مؤلفاته:	٢٤٧٩
٨-	المبحث الثاني : مذهبه النحوي، وبعض آرائه، ومصطلحاته.	٢٤٨٢
٩-	المبحث الثالث : موقف الأصفهاني الباقولي من يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)	٢٤٨٩
١٠-	١ـ نصب(نفسه) على التمييز في قوله تعالى:" سَفِهَ نَفْسَهُ":	٢٤٨٩
١١-	٢ـ في العطف على الضمير المجرور في قوله (وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)	٢٤٩١
١٢-	٣ـ وزن (استكان) في قوله تعالى:" وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ "	٢٤٩٤
١٣-	٤ـ إعراب (يوم) في قوله تعالى:" هَذَا يَوْمٌ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ"	٢٤٩٧
١٤-	٥ـ إعراب (زَهْرَةَ) في قوله تعالى:" زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " .	٢٥٠٠
١٥-	٦ـ (أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) في قوله تعالى:"إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ" .	٢٥٠٢
١٦-	٧ـ اللام في قوله تعالى (يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ) .	٢٥٠٦
١٧-	أهم النتائج:	٢٥١٠
١٨-	قائمة المصادر والمراجع:	٢٥١٣
١٩-	فهرس الموضوعات	٢٥٢١